[349] وآله على هذه (1) يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من أختها وأفظع (2) وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا (3) يبلغ وصفه ولا يجد (4) وقته، ولم يكن عندي فيه إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني، يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يرد الله عزوجل علي حقي، فوالله - يا أخا اليهود - ما منعني منها إلا الذي منعني من أختيها قبلها، ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فإما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي، ولقد كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وآله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عزوجل، فأنزل الله فينا: [من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا] (5) حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر - يا أخا اليهود - وما بدلت تبديلا، وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك (6) إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد إلى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من لا،

---

(1) في الخصال: بدلا من: على هذه، كلمة: عامة. (2) قد تقرأ الكلمة في مطبوع البحار: أقطع، والظاهر ما في المصدر: أقطع. (3) لا توجد: لا، في المصدر. (4) في (ك): يحد. (5) الاحزاب: 23. (6) في الخصال زيادة: عنه (*).